من الشرك والاقذار للطائفين حوله والقائمين العاكفين والركع السجود المصلين وأذن
ناد في الناس بالحج فقام على مقامه او الصفا او ابي قبيس وقال ان ربكم اتخذ بيتا فحجوه
فاجابه كل من كتب له الحج الى يوم القيمة وهم في الاصلاب لبيك اللهم لبيك يأتوك رجالا
مشاة وعلى كل ضامر بعير مهزول اتعبه السفر قدم الراجل لفضله اذ للراكب بكل
خطوة سبعون حسنة وله سبعماية من حسنات الحرم كل حسنة ماية الف حسنة وابرهيم
واسمعيل حجا ماشيين يأتين اي الضامر باعتبار معناه من كل فج طريق عميق بعيد
ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله في ايام معلومات عشر
ذي الحجة على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبح الهدي والضحايا فكلوا منها
اباحة في التطوع واطعموا وجوبا البائس صاحب البؤس والشدة الفقير المحتاج
ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم وسخهم كقص الظفر ونحوه وليوفوا نذورهم
من البدن وغيرها وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق القديم او المعتق من تسلط
الجبابرة واما الحجاج فانما جاء لقتال ابن الزبير رضي الله عنه او الحبشة او الزائر الامر ذلك
ومن يعظم حرمات الله احكامه التي حرم هتكها فهو التعظيم خير له عند ربه ثوابا
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم وهو ما حرمت عليكم في المائدة فاجتنبوا
الرجس من الاوثان من بيانية واجتنبوا قول الزور الكذب كحرمة البحاير ونحوها
حنفاء لله مخلصين له غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء
لسقوطه من اوج الاسلام الى حضيض الكفر فتخطفه تسلبه الطير وتفرقه
في حواصلها فان الاهواء توزع افكاره او تهوي تسقط به الريح حين عصفت به في مكان
سحيق بعيد فان الشيطان اوقعه في الضلالة والاول مثل لمن مات كافرا
والثاني لمن امكن ايمانه في بعد الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله دينه او الهدي
المعظم باختيار اعلاها او بتسمينها فانها تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب
لكم فيها في الشعائر منافع كالدر وغيره الى اجل مسمى يوم النحر او الى جعلها هديا ثم محلها
منحرها منتهية الى البيت العتيق او عنده وهو كل الحرم ولكل امة اهل دين جعلنا
منسكا بالفتح قربانا وبالكسر موضع نسك ليذكروا اسم الله فقط على ما رزقهم من
بهيمة الانعام اي المقصود من المناسك تذكره فالهكم انتم ومن قبلكم اله واحد فله فقط
اسلموا انقادوا وبشر المخبتين اي الخاشعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم هيبة والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

يتصدقون في الخير والبدن جمع بدنة وهي الابل لعظم بدنها جعلناها لكم من شعائر الله
اعلام دينه لكم فيها خير منافع الدارين فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمات على ثلث
قوايم معقولة اليسرى يدها او رجلها فاذا وجبت جنوبها على الارض بزوال روحها فكلوا
منها اباحة واطعموا القانع المتعفف عن السؤال والمعتر المتعرض له كذلك كما وصف
نحرها قايمة سخرناها لكم مع عظمها لعلكم تشكرون نعمنا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
لن يقبلها ولكن يناله التقوى اخلاص النية منكم فلا تنضحوا الكعبة بلحمها ودمها تقربا اليه
كذلك سخرها لكم كرره للتعليل لتكبروا الله لتعظموه شكرا على ما هداكم الى التقرب اليه
وبشر المحسنين اعمالهم ان الله يدافع بالغ في دفع المشركين عن الذين امنوا ان الله
لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمه اذن رخص في القتال للذين يقاتلون
يريدون قتال المشركين ومجهولا ظاهر بانهم بسبب انهم ظلموا المشهور انها اول
اية في رخصته فيه نسخت سبعا وسبعين اية في نهيه ويشكل بانها مكية وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم مكة بغير حق بلا استحقاق اخراجهم
الا ان يقولوا ربنا الله مثل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد ونحوه لهدمت صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات
كنايس اليهود معرب صلوتا بالمثلثة اي المصلى بالعبرية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله
كثيرا اي لولاه لفوت معابد كل الامم ولينصرن الله من ينصره ينصر دينه ان الله لقوي
على نصرهم عزيز غالب الذين ان مكناهم في الارض البلاد اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر دال على صحة امر الخلفاء الاربعة اذ لم يستجمع ذلك
غيرهم من المهاجرين ولله عاقبة الامور اليه مرجعها وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية له وكذب موسى
غير الفعل لانه ليس من القبط فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
باهلاكهم فكاين كثيرا من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية
ساقطة مع سلامة على عروشها سقوفها او ساقطة عليها ومن بير عامرة معطلة متروكة
الاستقاء لهلاك اهلها وقصر مشيد رفيع او مجصص فكم اخليناه افلم يسيروا في الارض
ليتفكروا فيما حل بهم فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل كالايمان او اذان
يسمعون بها ما يجب سماعه كالتذكر فانها القصة لا تعمى الابصار اذ الخلل ليس فيهم ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور الصفة للتاكيد ونفي التجوز ويستعجلونك بالعذاب

ولولا ذلك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في ازمنتهم وعلى متعبداتهم فهدموها ولغلب المشركون في امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في زمنهم وهدموا متعبدات الفريقين كشاف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)